

آليات مواجهة التطرف في ظل تعدد الازمات وانعكاسها على حقوق الانسان في العراق

Mechanisms for confronting extremism in light of the multiple crises and their impact on human rights in Iraq

م.م هالة علي هلال

Assist. Lecturer Hala Ali Hilal

Aljbwreyhala401@gmail.com

م.م احمد صادق جعفر

Assist. Lecturer. Ahmed Sadiq Jaafar

basica61te@uodiyala.edu.iq

جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية

University of Diyala / College of Basic Education

المستخلص .

ان التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم في ظل انتشار التطرف سواء كان تطرف ديني ام سياسي ام فكري قد اثر كثيرا على مفهوم حقوق الانسان في العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص اذ شهد العراق الكثير من الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي نجم عنها الكثير من المشكلات والتي من ابرزها الفقر والحرمان والتفكك الاجتماعي وهذا ما أدى الى انتشار ظاهرة خطيرة في المجتمع العراقي وهي ظاهرة التطرف بمختلف اشكاله فالتطرف يعتبر من اكثر القضايا المثيرة للجدل وهي محل اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين وربما هذه الظاهرة لم تكن منتشرة كثيرا ولكن بسبب التغيرات التي يشهدها العالم أدى الى ظهور التطرف بشكل اكبر حيث نرى اليوم أنواع مختلفة من التطرف ومن المعروف ان التطرف له اثاره ونتائجه السلبية على كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وبالتالي فانه يؤثر على كل حقوق الانسان لذلك لابد من وجود اليات وبرامج توضع من قبل كافة الدول من اجل مواجهة افة التطرف التي تتخر المجتمعات بشكل عام المجتمع العراقي بشكل خاص .

الكلمات المفتاحية : آليات ، التطرف ، الازمات ، حقوق الانسان، العراق

Abstract

The social and economic transformations that the world is witnessing in light of the spread of extremism, whether religious, political, or intellectual, have greatly affected the concept of human rights in the world in general and Iraq in particular, as Iraq has witnessed many social and economic crises that have resulted in many problems, the most prominent of which are Poverty, deprivation, and social disintegration,

and this is what led to the spread of a dangerous phenomenon in Iraqi society, which is the phenomenon of extremism in its various forms. Extremism is considered one of the most controversial issues and is of interest to many thinkers and researchers. Perhaps this phenomenon was not very widespread, but because of the changes that the world has witnessed, it has led to the emergence of extremism. To a greater extent, today we see different types of extremism, and it is known that extremism has negative effects and consequences on all areas of social, political, economic and cultural life, and therefore it affects all human rights. Therefore, there must be mechanisms and programs developed by all countries in order to confront the scourge of extremism that is ravaging us. Societies in general, Iraqi society in particular

إشكالية البحث

تكمّن في كيفية مواجهة التطرف بكل اشكاله وانواعه وماهي الاليات الدولية والوطنية الواجب توافرها لمواجهة هذه الظاهرة السلبية التي تؤدي الى انتهاك حقوق الانسان في كل انحاء العالم وليس فقط في العراق لذلك يفترض الباحث بأن مواجهة هذه الظاهرة يتطلب وضع خطط وبرامج من قبل الحكومة للحد من منها والقضاء عليها تدريجيا من اجل النهوض بحقوق الانسان وحمايتها مستقبلا .

أهمية البحث

في تسليط الضوء على دور الدول في القضاء على التطرف او الحد منه في ظل الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم من اجل تحقيق الامن والاستقرار والحفاظ على حقوق الانسان وكرامته .

فرضية البحث

يفترض الباحثان بأن مواجهة التطرف بكافة اشكاله ومظاهره يخلق جواً من الاستقرار والتطور في كافة أصعدة المجتمعات الدولية وتحديداً في العراق محل الدراسة مما له الأثر الايجابي في حماية وصيانة حقوق الانسان والحريات الأساسية .

هيكيلية البحث

سوف يقسم البحث الى بحثين ، المبحث الأول يتناول (ماهية التطرف وأشكاله)
والمبحث الثاني سيتناول (آليات مواجهة التطرف وأثره على حقوق الانسان في العراق) .

المبحث الأول : ماهية التطرف أسبابه و أشكاله وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم التطرف وأسبابه

الفرع الأول : مفهوم التطرف لغةً واصطلاحاً: التطرف لغة : طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْتَاهُ أَوْ الناحية أَوْ الجانب، ويقال تطرفت الشمس: دنت للغروب، ويقال (تطرف الشيء أي أخذ من أطرافه ⁽¹⁾) تطرف/ تطرف يتطرف، تطرفاً، فهو مُتَطَرِّفٌ، والمفعول مُتَطَرَّفٌ. تطرف الشيء: مُطَاوَع طَرَف: أتى الطَرَف، أي منتهى الشيء، صار طَرَفًا "غصن متطرف"..⁽²⁾ (تطرفت الشمس: أوشكت أن تغرب. تطرف الشيء : أخذه من أطرافه "تطرف رغيفاً" ⁽²⁾) .

ومفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان، يُطلق على المبالغة في مذهب أو عقيدة أو فكرة أو غيره، ولهذا لا نستطيع أن نقول أنه مختص بدين أو جماعة أو حزب (3) .

وعليه فالتطرف هو أسلوب استجابة يتمكّل الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية السائدة في المجتمع ومعبراً بالسلبية أو الانسحاب بتبني قيم ومعايير مختلفة ليصل عنها إلى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع.

والتطرف حسب الاصطلاح كما رآه البعض بأنه مجاوزة حد الاعتدال. فيما رآه آخرون تفكير مغلق لا يقبل الرأي الآخر ويرفض التسامح مع المعتقدات والآراء المخالفة له العدل يعني الوسطية، لذا ينبغي على الفرد أن يكون كذلك في علمه وعمله وفي فكره ومعتقداته وفي سلوكه.

أي أن العدالة هي الضابط بين الإفراط والتفريط من جهة وبين الوسط من جهة أخرى سواء كان الوسط حقيقياً أو ما هو أقرب إلى الحقيقي. هذه الحقيقة لا تقتصر على جانب من جوانب الإنسان فكما أن لها دور في الأخلاق لها نفس الدور في الأفعال والأحكام والسياسة والمعاملات وفي علاقات الأفراد سواء مع الخالق أو مع المخلوق. الحقيقة الثانية أن كمال الفرد لا يكون في تطرفه ذات اليمين أو ذات الشمال إنما في اتخاذ الوسطية لأن العدل والفضيلة لا يكون إلا في الوسط ³

1_ عمر، أحمد مختار عبد الحميد ال دكتور، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٩٦ الناشر: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ، 2008.

2_ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010 .
3_ المصدر نفسه .

1_ ابو دوابه، محمد محمود ، الاتجاه نحو ظاهرة التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، فلسطين ، 2012 ، ص30 .

ويعد مفهوم التطرف في العرف: هو التعصب لرأي معين دون غيره من الآراء الأخرى، ويبعد هذا الرأي في هذه الحالة عن الاعتدال بل يصل إلى المغالاة في التشبث بهذا الرأي والإصرار عليه أو على الأفكار والمعتقدات حتى لو كانت خاطئة نتيجة عدم فهم أو وعي حقيقي بالمضمون الروحي والاجتماعي لتلك المعتقدات، وطالما أن هذا الفكر المتطرف لم يأخذ أو يخرج كنمط فكري إلى حيز الفعل أو السلوك العنيف فلا يقع تحت طائلة المسؤولية القانونية، أما إذا أخذ شكل الإكراه أو استخدام القوة في نشر وفرض هذه الأفكار وإشاعة الذعر والرعب والإضرار بمصالح الوطن، فإنه يقع تحت طائلة القانون ويصبح مرتكب هذا الفعل أو السلوك مجرمًا .

الفرع الثاني : أسباب التطرف هناك العديد من الاسباب المؤدية الى التطرف أهمها : (2)

- 1 . الجهل بالإسلام .
- 2 . الفراغ الفكري والتوقف عن الابداع والانتاج.
- 3 . الافتقار الى وجود مرجعيات دينية موثوقة.
- 4 . فراغ الشباب وصعوبة المعيشة.
- 5 . ضعف تعلق الشباب بأوطانهم.
- 6 . عدم وجود متابعة من مؤسسات الدولة المسؤولة لهذه الظاهرة .

المطلب الثاني : مظاهر وأشكال التطرف

تتمثل أهم مظاهر التطرف بما يلي:

- 1- الافراط في مظاهر التدين وازهارها بأنها مميزة عن الآخرين.
- 2- التفريط الذي يشدي إلى الكفر والالحاد و يلجأ للهروب من الواقع ويتعاط المخدرات والمسكرات كعلاج لهذا الواقع المرير .
- 3- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، مما يشدي إل إل ا زم الناس بما لم يلزمهم الله بت ولد يشدي ذلك إل الغلظة والخشونة وايزاء الآخرين ⁽¹⁾.

2_ محمد بارمول ، دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب. جامعة أم القرى، السعودية. 2000 ، ص34 .

1_ ذياب البداينة ، الارهاب التخيلي ، ورقة مقدمة في الحلقة العلمية لكلية التدريب- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 11 - 2008 .

الفرع الأول : أشكال التطرف

1 . التطرف الديني:

في حالة التطرف الديني، يكون الفرد متديناً عادياً يأخذ نفسه بتعاليم الدين ومبادئه، ويدعو الناس إلى الأخذ بذلك، وهو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لا يملك المجتمع والابتعاد عن الرضا والتشجيع. هذا الداعية غالباً ما يواصل مسيرته نحو التشدد مع نفسه أولاً ومع الناس، ثم يتجاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة بالإدانة على من لا يتبعه في مسيرته أو دعوته (2) .

وقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته . يبدأ هذا الموقف بالعزلة والمقاطعة، حتى يصل إلى إصدار حكم فردي على ذلك المجتمع بالردة والكفر، والعودة إلى الجاهلية.

ثم يتحول هذا الموقف الانعزالي عند البعض إلى موقف عدواني يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله، لأن هذا المجتمع - في نظر المتطرف - مجتمع جاهل منحرف، لا يحكم بما أنزل الله.

هنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادره، باعتباره نشاطاً يصل بصاحبه إلى الاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساء هؤلاء استخدام تفسيرهما، ودعاهم هذا إلى الاعتداء على حقوق ليست لهم، وإلى تهديد أمن الأفراد وحياتهم أو حقوقهم (1).

2_ التطرف الاجتماعي

على أساس أن التطرف حالة من الجمود والانغلاق العقلي وتعطيل القدرات الذهنية عن الإبداع والابتكار، وعن إيجاد الحلول في عالم سريع التغير، فإن انتشار هذه الحالة يكون مهدداً، ليس لتطور المجتمع فحسب، بل لوجوده واستمراره.

2_ حافظ نثار أحمد رانا ، ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الباكستاني أسبابها ، آثارها وعلاجها في ضوء السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد ، كلية اصول الدين ، باكستان ، 2019 ، ص 20 .

1_ حمزة المعاينة ، الارهاب والتطرف الفكري ، جامعة البترا، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثالث والعشرون ، 2020 ، ص 7 .

2_ رشوان، حسين عبدالحميد ، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2002 ، ص 44 .

و لا بد أن ندرك هنا أن التطرف سبب ونتيجة في آن واحد للتخلف والركود (2) .
وتتلخص آثار التطرف الخطيرة في ما يلي :

1 . التدهور في الإنتاج، حيث أن أهم عنصر في قوى الإنتاج هو الإنسان العامل الذي لا بد - لكي يطور إنتاجه - من أن تتطور قدراته العقلية.

بحيث يكون قادراً على الإبداع والابتكار والتجديد. فإذا ما كان أسيراً لأفكار جامدة وعاجزاً عن التفكير وإعمال العقل، فإن ذلك يجعله متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الإنتاج، بل بتنظيم العمليات الإنتاجية ذاتها كذلك .

2 . يمثل التطرف دائماً حنيناً إلى الماضي والعودة إلى الوراء ، أي أنه يكون دائماً ذا منحى رجعي أو محافظ على أحسن الأحوال، وبالتالي فإنه يجر العلاقات الاجتماعية إلى أوضاع بالية لا تلاءم تقدم العصر .

3 . يرتبط التطرف بالتعصب الأعمى والعنف، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع .

4 . يرتبط التطرف بالتدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني، إنه قتل للإنسان باعتباره كائناً مبدعاً وخلقاً .

5 . يعطل التطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات ويحول دون تكامل المجتمع (1) .

3_ التطرف الفكري

يرتبط التطرف بالتعصب والانغلاق الفكري. فحين يفقد الفرد أو الجماعة القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداته أو معتقدات الجماعة أو مجرد تجاهلها، فإن هذا يعد مؤشراً على تعصب هذا الفرد أو الجماعة وانغلاقه على معتقداته.

ويتجلى شكل هذا الانغلاق بأن كل ما يعتقده الفرد أو الجماعة هو صحيح تماماً وأن موضوع صحته (2) .

1_ رمضان عبد الحميد محمد ، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية) ، المجلة العلمية ، جامعة دمياط ، العدد 71 ، 2016 ، ص 18 .

2_ عبد العزيز الغامدي، الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية. 2016 ، ص50 .

الفرع الثاني: الأسباب الثقافية للتطرف

مما يجب أن نشير إليه أن العوامل الثقافية المؤدية للانحراف الفكري تشمل كل عامل يكون له دخل في تحديد معنويات المجتمع، وهي بواعث متنوعة تشمل التعليم والأسرة ووسائل الإعلام وغير ذلك من العوامل التي يكون لها تأثير على الخبرة الإنسانية) ومن ثم فإن الأسرة التي تقنقذ اكتمالها تعد عاملاً من العوامل الدافعة على الانحراف الفكري، فالأسرة غير السوية التي لا تتمتع بالرخاء الاقتصادي ولا يسودها التوافق الحضاري والأخلاقي تؤدي بالطفل إلى ارتكاب الجريمة (1).

ما يجب أن نشير إليه أن الأسرة غير السوية قد لا تؤدي بالفرد إلى ارتكاب الجريمة، وذلك في حالة تمسك الفرد بأمور دينه ونمو الوازع الديني لديه ومعرفة أحكام الشريعة الإسلامية ووسطية وسماحة الإسلام التي تحرم الاعتداء على الغير. وعلى هذا فإن الوازع الديني لدى الفرد يجنب المجتمع من ارتكاب الجرائم، وهذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات الدينية والتعليمية ولا يكون هذا إلا بتطوير الخطاب الديني الذي يقوم على نشر سماحة الإسلام وقبوله للآخرين. كما أن المدرسة تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد، وذلك إذا قامت بدورها بطريقة تربوية سليمة، فهي تأخذ بيده إلى بر الأمان وتجعله شخصاً نافعاً لأسرته ووطنه، وإذا لم تقم المدرسة بدورها التربوي السليم فقد يأتي الفرد بسلوك إجرامي يتمثل في جريمة الانحراف الفكري أو أي جريمة أخرى) ومن ثم يجب أن يقوم التعليم على جعل التلميذ أكثر فهماً لقواعد الإسلام التي لا تجعله ينزع بسهولة إلى ما يقوم بترويجه الجماعات المتشددة والتي تهدف إلى تطبيق مشروعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي (2).

الفرع الثالث: الأسباب الاقتصادية للتطرف

نجد أن العوامل الاقتصادية المساعدة على اختلال الأمن الفكري تتمثل في الحرمان الاقتصادي، وعدم العدالة في توزيع الموارد الاقتصادية والمشكلات الحياتية، وما ينتج عنها من آثار تعتبر دافعاً ومعوفاً للتطرف الفكري. ومن ثم فإن معظم الباحثين يقومون بالربط بين ظهور بعض

1_ محمد عبدالمنعم عبدالخالق: المنظور الديني والقانوني لجرائم الإرهاب، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية 1999، ص 83

2- لواء د. محمد فتحي عيد، واقع الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، طبعة 1999 م، ص 137.

جماعات العنف في المناطق العشوائية وبين الحالة الاقتصادية للمجتمع الذي يعيشون فيه، وما يترتب عليها من حالة نفسية تصيب الفرد وتدفعه إلى الانحراف والجريمة، وتجعل منه أرضاً خصبة للإرهاب والتطرف وذلك نتيجة للإحباط واليأس الذي يشعر به لعدم الاطمئنان على مستقبله في الوقت الذي يشاهد فيه مظاهر الإسراف والبذخ لبعض الفئات الأخرى، وهذا بدوره يدعم نقمته على المجتمع متبنياً للمواقف الراضية القائمة على العمل السياسي العنيف .

أما البواعث الاقتصادية للتطرف الفكري في المجتمع المصري تكمن في المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها هذا المجتمع بصفة عامة، سواء كانت خاصة بارتفاع الأسعار ومشكلة الإسكان والفقر لدى بعض الشباب في المناطق العشوائية، وكذلك البطالة وعدم توفير فرص العمل للشباب، وما يترتب على ذلك من دخول الشباب في دائرة الإرهاب والتطرف، كما أنه يعد من هذه الأسباب ظهور بعض الطبقات الطفيلية نتيجة للثراء غير الطبيعي في الوقت الذي لا يجد الشباب المتعلم ما ينفقه على حياته العلمية والعملية) ومما سبق يتبين لنا أن هناك دوافع فردية للتطرف الفكري تكمن في قصور الإمكانيات الاقتصادية المتاحة للفرد في إشباع الحاجة وتلبية متطلبات المعيشة في الوقت الذي تقوم فيه المنظمات الإرهابية بإشباع هذه الحاجات، وهذا ما يدفع أصحاب النفوس الضعيفة إلى ممارسة العمل المتطرف ذو الطابع الإرهابي عن طريق هذه المنظمات التي تحقق له الثراء السريع (1) .

كما أن هناك أسباباً اقتصادية على المستوى الدولي تتمثل في النظام الاقتصادي الدولي غير العادل والاستغلال الأجنبي لمقدرات وموارد الشعوب، وتطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي وفقاً لتوصيات صندوق النقد الدولي والتي تضيف أعباء على المواطنين بسبب رفع الدعم عن بعض السلع الأساسية والارتفاع المستمر في الأسعار لكثير من السلع بصفة عامة وما ترتب على ذلك من انخفاض القوة الشرائية للنقود في المجتمع المصري بالنسبة للسلع الأساسية اللازمة للمجتمع (2) .

1_ محمد يسري دعبس، الإرهاب والشباب: رؤية في انثروبولوجيا الجريمة علم الإنسان وقضايا المجتمع الكتاب العاشر، الطبعة الثانية 1996 م، ص 269 وما بعدها .

(2) ماجد بن محمد بن علي ، مفهوم التطرف الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الاسلام " رسالة ماجستير ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الثقافة الاسلامية، السعودية ، 2006، ص70.

المبحث الثاني التطرف واثره على حقوق الانسان في العراق وطرق مكافحته:

من المعلوم ان التطرف بمختلف اشكاله وانواعه كان ولا يزال موضوعاً معقداً ومتنوعاً ومحل اهتمام الجميع الا انه لايزال موضوع واسع ،يصعب الإحاطة به من كل جوانبه ،فهو ظاهرة واسعة النطاق تتعدى ظاهرة الإرهاب بحد ذاته، وذلك لأنها ظاهرة لا تقتصر على منطقة أو جنسية أو أيديولوجية معينة أو أي نظام عقائدي آخر ،لذلك لا يوجد لها تعريف واضح ومتفق عليه عالمياً وفي الواقع، لا أساس لمصطلح 'التطرف' في المعايير القانونية الدولية الملزمة أي التي ترتب التزامات قانونية على الدول (1) .

وبالتالي يمكن القول ان التطرف بمختلف اشكاله وانواعه يمثل اساءة لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها، اذ انه يقوض السلام والأمن ، و ينتهك حقوق الإنسان ويؤثر على التنمية المستدامة، فلا يسلم أي بلد أو منطقة من آثار التطرف السلبية ، فهو ظاهرة تتميز بالتنوع ولا يقتصر كما ذكرنا سابقا على منطقة او جنسية معينة ومع ذلك، فإن الجماعات الإرهابية مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة وجماعة (بوكو حرام) قد شكلت، في السنوات الأخيرة، ملامح للتطرف العنيف وحددت معالم النقاش المتعلق بكيفية التصدي لهذا التهديد ، من خلال رسائل التعصب - الديني والثقافي والاجتماعي - التي تبثها هذه الجماعات التي كانت لها عواقب وخيمة في العديد من مناطق العالم. ولاسيما العراق وسوريا والدول المجاورة ، اذ انها تسعى، من خلال حيازتها للأراضي واستخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي ، الى اىصال أفكارها ومعتقداتها المتطرفة إلى مختلف أرجاء العالم، الامر الذي مثل تحدياً لقيم الامن والسلام والعدالة والكرامة الإنسانية التي نشترك فيها جميعا (2) لذلك فإننا في هذا المبحث سوف نسلط الضوء على اثر التطرف على حقوق الانسان في العراق ومن ثم بيان الطرق التي يمكن اتباعها في مكافحة ظاهرة التطرف والحد منه على النحو الاتي :-

(1) المفوضية السامية لحقوق الانسان ، مكتب المفوض السامي ، الارهاب والتطرف العنيف متاح على الرابط <https://www.ohchr.org/ar/terrorism> تاريخ الزيارة 2024/2/10.

(2) الامم المتحدة ،اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي الى الارهاب ، متاح على الرابط <https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremism-when-conducive-terrorism-day> تاريخ الزيارة 2024/2/10.

المطلب الأول :- التطرف في العراق واثره على حقوق الانسان

من المعلوم ان التطرف له أسباب فهو لم يظهر بشكل مفاجئ بل ان هنالك عدة أسباب أدت الى انتشار ظاهرة التطرف وهذه الأسباب كما يراها البعض هي أسباب رئيسية لهذه الظاهرة تتمثل بالجهل والفقر ووجود مناهد متطرفة وكذلك وجود نظام حكم متطرف يمارس العنف الا ان اكبر واهم الأسباب المؤدية للتطرف والعنف هو القهر وذلك لان التطرف لا يقتصر على ناحية واحدة فقط بل يشمل مجالات متعددة ومختلفة دينية وثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية وتعليمية ⁽¹⁾. وبما ان العراق من الدول التي شهدت ظاهرة التطرف لذلك فإننا سوف نوضح انتشار هذه الظاهرة في العراق وكيف انعكست اثارها السلبية على حقوق الانسان داخل العراق وذلك على النحو الاتي :-

الفرع الأول :- التطرف في العراق

ان التطرف في العراق تسبب في دمار ونزوح جماعي للعراقيين بشكل واسع، فقد تأثرت الفئات المجتمعية المهمشة والضعيفة مثل النساء والأطفال والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة بشكل أكبر من غيرهم اذ ان التطرف كما هو معلوم يؤدي الى تدهور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وانعدام المساواة في الحصول على فرص العمل ، بالإضافة الى ذلك فإن التطرف يعمل على تفكيك القيم والروابط الاجتماعية التي تربط افراد المجتمع العراقي ويهدد الجهود اللازمة لتعزيز الامن والسلام وحماية واحترام حقوق الانسان ⁽²⁾.

ومن ثم فإنه يمكن القول ان الشرارة الأولى التي أدت الى انطلاق ظاهرة التطرف في العراق هو ظهور الجماعات الإرهابية في العراق بعد عام 2003، هذه الجماعات الإرهابية دخلت الى العراق وبدأت تعمل على نشر افكارها المتطرفة بين فئات المجتمع العراقي وساهم الفهم الخاطئ للدين في سرعة انتشار أفكار هذه الجماعات بين أبناء الشعب العراقي والتي جعلت الفرد العراقي عُرضة للانحراف الفكري والعقائدي والتطرف في السلوك لاسيما في ظل وجود بيئة امتازت

(1) أ.م.د محمد النصر حسن ،التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ،جامعة عين شمس ، العدد 31، 2015، ص266-267.

² 1_ وكالة الامم المتحدة للهجرة في العراق ، العراق يحتفل باليوم الدولي الأول لمنع التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، 12/فبراير، 2023، متاح على الرابط تاريخ الزيارة

<https://iraq.iom.int/ar/newalawl-lmn-alttrf-alnyf-almwdy-aly-alarhab> 2024/2/10

بوجود الولاءات الطائفية والعرقية الامر الذي أدى الى خلق مناخ ملائم لبث الأفكار المتطرفة من قبل الجماعات التي تسعى الى زعزعة السلام والامن في العراق (1) .

لذا وبعد عام 2003 استفحلت ظاهرة التطرف في العراق لاسيما التطرف الديني والايديولوجي والعراقي اذ اثبتت الدراسات في مجال التطرف وجود علاقة طردية بين البطالة والتطرف واللجوء الى استخدام العنف فالبطالة تؤدي الى خلق أزمات اجتماعية واقتصادية ونفسية تؤدي غالبا الى ظهور التطرف بمضامينه المختلفة لاسيما الدينية والعرقية الامر الذي يترتب عليه استخدام العنف وانتشاره بين شرائح معينة في المجتمع وهي الفئات الشابة (2) .

كما ان التطرف لا يقتصر على الافراد فقط بل يتعدا ذلك الى الدول وهو ما يمكن ان يسمى بالتطرف الرسمي ، وان ما حصل ويحصل في العراق من تطرف لم يكن وليد الحاضر بل يمكن القول انه امتداد لما عاشه العراق طيلة العقود السابقة لذا فإن هذه الحالة التي عاشها العراق من تطرف اثرت العراقيين وكذلك المؤسسات الرئيسية التي كانت متطرفة في سلوكياتها تجاه العراقيين وما نشاهده اليوم من تطرف هو امتداد للتطرف سابقا (3) .

الفرع الثاني :- تأثير التطرف على حقوق الانسان في العراق

ان قضية حقوق الانسان وحرياته العامة كانت ولا زالت محل اهتمام كبير على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي ، كما انها تعتبر من القضايا الحساسة في العالم العربي بشكل العام والعراق بشكل خاص ان حقوق الانسان تراجعت في العالم العربي عام 2004 وعام 2005 وذلك لأسباب مختلفة منها ، تداعيات الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الإرهاب بعد احداث 11 سبتمبر وما حدث بعدها في العراق وليبيا واحتلال العراق واستمرار الحروب والنزاعات المسلحة في المنطقة العربية وكذلك سياسات الحكومة الامريكية في تغيير النظم السياسية والثقافية والاجتماعية في الوطن العربي متخذة من شعار الصلاح ذريعة لذلك (4) .

(1) م.د دنيا جواد مطلق، الارهاب في العراق - دراسة في الاسباب الحقيقية - دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 43، ص133.

(2) د. جاسم الحريري، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد عام 2003، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الاردن، 2013، ص226.

(3) أ.د جلال خضير ، الارهاب في القانون الدولي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، الاردن ، 2015، ص216.

(4) التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان - 2003 ، اوضاع حقوق الانسان في الوطن العربي ، مايو 2004.

اما أوضاع حقوق الانسان على الصعيد الداخلي للبلدان العربية ، فان معظم التقارير العربية والعالمية تشير الى تعرضها الى انتهاكات خطيرة لأسباب مختلفة منها قوانين الطوارئ وقوانين مكافحة الإرهاب والاعدام خارج القانون والاعتقالات التعسفية والتعذيب ، وكذلك تقييد الحريات العامة وخاصة حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وحرية المشاركة السياسية وغيرها من الانتهاكات التي توضح لنا بأن النهوض بواقع حقوق الانسان في العالم العربي ولاسيما العراق يواجه تحديات داخلية الى جانب التحديات الخارجية (1) .

لذا يمكن القول ان هنالك علاقة عكسية واضحة بين تأثير التطرف الداخلي على اتجاه سير الديمقراطية وحقوق الانسان وان اهمال الديمقراطية وحقوق الانسان يؤدي الى انتشار العنف وذلك لان الجماعات المتطرفة التي تستخدم العنف سوف تهدم النظام الديمقراطي من أساسه (2) .

هذا وأكدت الأمم المتحدة من خلال تقريرها الذي نشر بتاريخ (2015/2/23) أن عدد المواطنين العراقيين قد تعرضوا الى الخطر جراء التأثيرات الجانبية للعنف، بما في ذلك عدم تمكنهم من الحصول على الغذاء و الماء أو الرعاية الطبية، كما تم استهداف القوميات العرقية والدينية من قبل المجاميع الارهابية كما بقيت أعداد كبيرة من العراقيين عالقين أو نازحين في مناطق تحت سيطرة داعش حيث كانوا يعانون من انعدام الحصول على المساعدات الطبية والانسانية، وبشكل خاص الفئات الضعيفة كالأطفال والنساء الحوامل وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن فقد كانوا معرضين للخطر على في تلك الظروف العصيبة (3).

وهذا يمثل انتهاكا واضحا للمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان منها الإعلان العالمي لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الانسان اذ ان هذه الانتهاكات تمثلت بالقتل والختف والاعتصاب والاتجار بالأطفال والنساء واجبار الأطفال على العمل مع المجاميع

(1) محمد سعيد ادريس ، افاق الوضع السياسي العربي ، مجلة الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، العدد 116-117 ، 2004 ، ص 60.

(2) ولاء البحيري ، افاق الاستراتيجية العربية لمواجهة التحديات والتهديدات ، مقال منشور في مجلة دراسات شرق اوسطية ، العدد 36-37 ، 2006 ص 13.

(3) انظر تقرير الامم المتحدة عن العراق منشور على الرابط <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2015/02/iraq-un-report-documents-human-rights-violations-increasingly-sectarian>

sectarian تاريخ الزيارة 2024/2/15

الإرهابية (التجنيد الاجباري او القسري للأطفال) ، ففيما يتعلق بالنساء فقد تعرضن الى انتهاك حقهن بالحياة والعيش الحر ، كما تعرضن الى عمليات تطهير وتكثيف اذ نجد ان عدد كبير من النساء والفتيات القاصرات تعرضن للاعتداء خاصة في المناطق التي لاحتلال من قبل تنظيم داعش الإرهابي كما تعرضن أيضا الى التحرش والمضايقات في الشوارع وأماكن العمل وهذا يمثل انتهاكا للحق في ممارسة حرية التنقل والعمل (1) .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان الأسباب التي يعزى اليها انتشار ظاهرة التطرف مرتبطة بالفقر والجهل والفساد وغياب العدالة الاجتماعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم استقرار الأوضاع السياسية وكذلك الصراعات الإقليمية (2) .

المطلب الثاني :- طرق مكافحة التطرف

ان التطرف يعتبر من الظاهر السلبية التي تؤدي الى انتهاك حقوق الانسان وزعزعة الامن والاستقرار في كل انحاء العالم فهذه الظاهرة قديمة وليست حديثة الا انها انتشرت بشكل كبير بسبب التطور الحاصل في التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في انتشار الأفكار المتطرفة بشكل اسرع اذ انها ساعدت الجامعات الإرهابية على نشر افكارها المترفة بشكل اسرع في المجتمعات ولا سيما الفئات الشابة لذلك لا بد من وجود طرق او اليات للحد من الظاهرة سواء كان تلك الطرق على الصعيد الدولي او الوطني لذلك فأنا في هذا المطلب سوف نوضح الطرق او الاليات اللازمة للقضاء على التطرف على الصعيد الدولي والوطني وذلك على النحو الآتي :-

الفرع الأول :- الطرق الدولية لمكافحة التطرف

ان التطرف ظاهرة عالمية تتجاوز حدود الدول وثقافتها ودياناتها المختلفة ، لذلك فإن محاربته ومكافحته تتطلب تضافر جهود كافة الدول من مختلف الأطراف ، من اجل القضاء عليه ، ولكن الجدير بالذكر ان الحرب ضد التطرف هي ليست حرباً عسكرية فقط، وذلك لأن ظاهرة التطرف هي ظاهرة معقدة ومتنوعة لذلك فإن محاربته تتطلب استخدام اليات وطرق

(1) أ. اسماء حسن الدليمي ، معالجة الصحف العراقية لانتهاكات حقوق الانسان ، دار الخليج للنشر والتوزيع عمان - الاردن ، 2020، ص146.

(2) أ.د. محمد مسعود قيراط ، الارهاب (دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته) ، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2011، ص206.

واساليب خاصة و متنوعة ومختلفة من اجل مواجهته، لذلك فإن الجهود المبذولة والازمة لتحدي التطرف لابد و أن تعالج كل نوع من انواع التطرف على حدا بدءاً من الجذور الاولى لهذه الظاهرة وصولاً إلى مكافحة عمليات التجنيد للأطفال والشباب وصولاً إلى المشاركة الفعالة في المجتمع لأنها هذه الظاهرة (1).

ومن هنا يبرز دور منظمة الأمم المتحدة في وضع آليات لمكافحة التطرف على الصعيد الدولي ، خاصة وأن قضية التطرف اضحت ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود ، اذ ان تأثيراتها لا تنحصر عند حدود دولة معينة خاصة في ظل التوسع و الانفتاح الاقتصادي والثقافي بين دول العالم، و ايضاً سهولة تبادل المعلومات والاتصالات في ضوء التطور الحاصل في التكنولوجيا الحديثة التي شهدتها المجتمعات في العالم خلال العقود الأخيرة، لذلك فأن مسؤولية مكافحة عوامل انتشار ظاهرة التطرف ومنع انتشاره عبر الحدود لا سيما بعد اندلاع الصراعات المسلحة والحروب في مختلف دول العالم من المهام الاساسية للأمم المتحدة من اجل العمل على لتعزيز جهود المؤسسات الوطنية لكل دولة من دول العالم في محاربة المجاميع المتطرفة الإرهابية، و مصادر تمويلها ومراقبة الوسائل التي تلجأ إليها في تجنيد الأفراد لاسيما الشباب والاطفال (2).

ومن الآليات التي يمكن اتباعها في مكافحة التطرف هي تعزيز المساواة بين الجنسين وهذا يتضح لنا من خلال بحث أجرته الأمم المتحدة في بنغلادش وإندونيسيا، إذ تبين من خلال البحث ان تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً سوف يساهم في التقليل من من حدة التوتر العائلي وكذلك التوتر المجتمعي، وهذا بدوره يساعد في التصدي للتطرف وكذلك تفعيل دور الوعي

(1) مكافحة الارهاب والتطرف ، مقال منشور على الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة على الرابط <https://www.mofa.gov.ae/ar-ae/The-Ministry/The-Foreign-Policy/Combating-Terrorism-and-Extremism>

تاريخ الزيارة 2024/2/15.

(2) داليا عريان . باحثة في المركز الأوروبي ، دور الامم المتحدة والمنظمات الدولية في محاربة التطرف، مقال متاح على الرابط <https://www.europarabct.com/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%A/A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81>

تاريخ الزيارة 2024/2/16.

الثقافي والاجتماعي لهنّ، كما ان اعادة التأهيل للأشخاص الذين ارتكبوا اخطاء او تجاوزات بعد من الطرق الوقائية لمكافحة التطرف وكذلك تفعيل التعاون بين المجتمعات يعتبر امر ضروري وأساسي لتوفير الامن والأمان والسلام للمجتمع من خلال تفعيل دور الشرطة المجتمعية يعتبر عنصر فعال لمكافحة انتشار التطرف (1).

بالإضافة إلى ذلك فإن الأمم المتحدة وضعت خطة لمنع التطرف طرحها الأمين العام للأمم المتحدة عام ٢٠١٦ وتتضمن هذه الخطة ضرورة اتباع منهج شامل ومتكامل يشمل اتخاذ خطوات وقائية منهجية لمعالجة الظروف والأسباب الرئيسية التي تدفع الأفراد إلى التطرف والانضمام إلى الجماعات الارهابية المتطرفة وعدم الاكتفاء فقط باتخاذ تدابير وقائية بسيطة الأمم المتحدة (2).

الفرع الثاني :- طرق مكافحة التطرف على الصعيد الإقليمي

لقد ذكرنا سابقاً أن التطرف ظاهرة قديمة وليست حديثة إلا أنها انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة على الصعيد الإقليمي والدولي لذلك لابد من وجود آليات إقليمية تكافح التطرف إلى جانب الآليات الدولية من أجل القضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها لكونها اثرت بشكل كبير على مفاهيم حقوق الانسان والحريات العامة إذ أدت إلى انتهاكها بشكل كبير وبناءً على ذلك فإننا هنا سوف نسلط الضوء على ابرز هذه الآليات الإقليمية التي اتبعت لمكافحة ظاهرة التطرف سواء كان ذلك على صعيد الدول العربية أو الأجنبية .

اما على الصعيد الأوروبي فيمكن القول ان التغييرات والتحولات السياسية والأمنية في أوروبا لاسيما في ظل استمرار الأزمة الأوكرانية وكذلك التهديدات الارهابية جعلت الاتحاد الأوروبي يتخذ تدابير وتعزيزات واستراتيجيات وأساليب جديدة ومتعددة ومتنوعة من أجل مكافحة التطرف وذلك عن طريق استحداث إطار من التعاون والتنسيق المشترك بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على الصعيد الأمني والاستخباراتي من خلال اعتماد آليات حديثة وفعالة لمكافحة

(2) النوع الاجتماعي ومكافحة التطرف، منشور على الرابط

https://www.dcaf.ch/sites/default/files/publications/documents/GSPolicyBrief_3%20AR.pdf تاريخ الزيارة ١٨/٢/٢٠٢٤ .

(3) مكتب مكافحة الإرهاب الصكوك القانونية الدولية منشور على الرابط

<https://www.un.org/counterterrorism/ar/international-legal-instruments> تاريخ الزيارة

١٨/٢/٢٠٢٤

التطرف العابر للحدود عن طريق شبكة الإنترنت من أجل معالجة التهديدات الخطيرة الناجمة عن التطرف في أوروبا لاسيما التهديدات الارهابية من قبل الجماعات الارهابية (داعش) او (تنظيم القاعدة) ⁽¹⁾ .

إذا فأن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة سواء كانت عربية او اوروبية او أمريكية يجب عليها وضع خطط واستراتيجيات وطنية وإقليمية من أجل الإيفاء بالتزاماتها أمام الأمم المتحدة لاسيما الالتزامات الخاصة بحماية حقوق الانسان وضمان عدم انتهاكها وان من ضمن ضمانات حماية حقوق الإنسان هو مكافحة التطرف لان التطرف يؤدي الى انتهاك هذه الحقوق كما ذكرنا سابقاً ولابد وان تعكس هذه الخطط والاستراتيجيات سياساتها واحتياجاتها الوطنية والإقليمية والمحلية بحيث تكون هذه الخطط متنوعة وشاملة تشمل كافة الجهات الحكومية الفاعلة والمعنية مثال ذلك الجهات المعنية بتنفيذ القوانين والجهات المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية والوزارات والجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة وهذا متأكد عليه قرار الأمم المتحدة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ٧٠/٢٩١ في ١٧/٢٠١٦ ⁽²⁾ .

وخلاصة القول إننا لانحتاج فقط الى القضاء على التطرف بمختلف أشكاله وأنواعه بل نحتاج كذلك إلى ضرورة درء خطورة هذه الظاهرة التي تحدث في المجتمعات وهذا الأمر يتطلب تفعيل كل الوسائل الممكنة والمتاحة في البلد من أجل القضاء على الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ظاهرة التطرف منها الفقر والجهل والتفسيرات الخاطئة والمشوهة للثقافة وحرية التعبير عن الرأي ونبذ الكراهية لأنه في الحقيقة ان الشخص المتطرف لا يولد وهو متطرف بل ان ظاهرة التطرف

(1) حنان جابلي ،خطط أوروبا لمكافحة الارهاب و التطرف،مقال منشور على الرابط

<https://hafryat.com/ar/blog/%D9%85%D8%A7-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81%D8%9F>

الزيارة ١٨/٢

(1) الأمم المتحدة مكتب مكافحة الارهاب ،وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع التطرف العنيف منشور على الرابط

https://www.un.org/counterterrorism/sites/www.un.org.counterterrorism/files/unoct_pve_reference_guide_arabic.pdf تاريخ الزيارة ١٨/٢

هي مكتسبة نتيجة للأسباب التي ذكرناها سابقا وكذلك ضرورة القضاء على الفكر المتشدد من أجل تعزيز وحماية ولتفعيل مفاهيم حقوق الإنسان وكذلك تفعيل مبدأ سيادة القانون وتنمية لغة الحوار وجعله عابر للحدود عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وتمكين الشباب والشابات وتوعيتهم وتثقيفهم إذا ان التعليم والتربية يلعبان دورا مهما في الحد من التطرف ونبذ العنف والكراهية ⁽¹⁾ . أما على مستوى الدول العربية ، ان من ابرز الدول العربية التي وضعت آليات لمكافحة التطرف بمختلف اشكاله وأنواعه هي دولة الإمارات العربية المتحدة ففي هذا السياق نجدها قامت في عام ٢٠١٢ بتأسيس مركز يعمل على تدريب وتعزيز الحوار والتعاون الثقافي واجراء البحوث في مجال مكافحة التطرف ، عن طريق نبذ السياسات والأفكار المتطرفة والاستفادة من مجالات التربية والتعليم لمحاربة هذه الظاهرة بالإضافة إلى أنها في عام ٢٠١٥ اعتمدت على وسائل التواصل والإعلام الاجتماعي عن طريق إنشاء مركز لذلك يساهم في منع انتشار الفكر المتطرف ⁽²⁾ . ومن الدول العربية الأخرى التي عملت على وضع آليات لمكافحة التطرف هي مصر وذلك عن طريق وضع استراتيجيات لمكافحة التطرف بمختلف أشكاله نظرا لما له من تأثير سلبي على المجتمع المصري لأنه يساهم في زعزعة استقرار مصر ومن أمثلة ذلك الجهود الدينية التي من خلالها تمت السيطرة على المساجد وإنشاء مرصد لمحاربة انتشار الفتاوى التكفيرية وتكثيف أنشطة التوعية الدينية بين الشباب وكذلك التوعية الفكرية والإعلامية عن طريق عقد الندوات التثقيفية وبيان الآثار السلبية التي يخلفها التطرف ⁽³⁾ . اما بالنسبة للعراق فقد اعتمد في مكافحة للتطرف على عدة مصادر منها الدولية التي تمثلت بالإعلان

(2) منظمة اليونسكو، درء التطرف العنيف ،تقرير منشور على الرابط

<https://ar.unesco.org/preventing-violent-extremism> تاريخ الزيارة ١٨/٢

(1) لمركز الأوروبي لدراسات الارهاب والاستخبارات ،محاربة التطرف - اهمية المعالجات الفكرية والثقافية والمجتمعية منشور على الرابط

<https://www.europarabct.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%80-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1/> تاريخ الزيارة ١٨/٢

(2) احمد عسكر ، صناعة التطرف - الأسباب وطرق المجابهة ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (٦٠)، السنة (٤) ، ٢٠١٦، ص ٥-٦.

العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي انضم إليها العراق وقرارات مجلس الأمن ومصادر محلية تمثلت بالدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ والذي يعد اهم وأقوى الوثائق القانونية اللازمة لمكافحة التطرف ،إذ ان الحكومة العراقية وضعت استناداً الى هذه المصادر الخطط الأزمة لمكافحة التطرف ووضعت استراتيجيات للإصلاح وخطة لإصلاح القطاع الأمني حيث ساهمت هذا الخطط في تنفيذ القانون من خلال ايجاد الطرق والأساليب المناسبة للعمل والتعاون مابين المجتمع وقوات تنفيذ القانون من اجل انهاء مظاهر التطرف ⁽¹⁾

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج :

- 1- التطرف هو سلوك فطري في الانسان شرط أن لا يتم صقله بالتفرد والانانية وتغليب المصلحة الذاتية دون حدود .
- 2- ان اشكال التطرف تبين بأنه بات يلعب دوراً كبيراً في مدى تحقيق الاستقرار الدولي والاقليمي والوطني .
- 3- ان التطرف اصبح منتشرا على نطاق واسع رغم وجود الإعلانات والمواثيق الدولية التي تؤكد على ضرورة مكافحته.
- 4- ان التطرف يؤدي إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان مثل حرية التعبير وحرية التنقل بالنسبة للمرأة.
- 5- ان العراق لازال يعاني من التطرف في مجالات الحياة سواء كانت بالأفكار او المعتقدات بالرغم من ان العراق من الدول التي تؤكد على ضرورة القضاء على التطرف.
- 6- لازال العراق يعاني كثيراً من وسائل التطرف وعلى الكثير من المستويات وبالتحديد في الجانب الأكثر خطورة وهو الجانب الفكري والاقتصادي .

التوصيات

- 1- تفعيل دور الاسرة والمدارس والجماعات في بناء منظومة توعوية قائمة على محاربة التطرف بكافة أشكاله .

(3) خالد عبد الغفار البياتي ،كيف يمكن إصلاح التطرف الذي زرعه داعش ،مقال منشور من قبل مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية

2- توجيه المؤسسات الأكاديمية كافة بعمل ندوات وورش عمل حقيقية للحد من انتشار هذه الظاهرة الخطرة .

3- العمل على إنشاء بحوث علمية رصينة تشخص مخاطر التطرف وسبل الوقاية منه .

4- العمل على توجيه الخطباء ورجال الدين للحد من بعض الخطابات التي تشجع على التطرف وشيوع ثقافة الاقصاء والتكفير .

5- السعي لتشكيل مؤسسات أو هيئات حكومية مراقبة لكل شخص أو مؤسسة أو جهة تفعل هذه القضية وتروجها أيًا كانت .

6- على الجهات الحكومية ورجال الدين وشيوخ العشائر أن تدرك خطر آفة التطرف إذا ما أرادت بناء مجتمع عراقي متوازن ومستقر .

ثبت المصادر

الكتب باللغة العربية

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010 .

(2) اسماء حسن الدليمي ، معالجة الصحف العراقية لانتهاكات حقوق الانسان ، دار الخليج للنشر والتوزيع عمان- الاردن، 2020

(3) التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان - 2003 ، اوضاع حقوق الانسان في الوطن العربي ، مايو 2004.

(4) جاسم الحريري ،العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد عام 2003، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2013

(5) جلال خضير ، الارهاب في القانون الدولي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، الاردن ، 2015

(6) حسين عبدالحميد رشوان ، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2002

(7) حمد بارمول ، دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب. جامعة أم القرى، السعودية. 2000

- (8) ذياب البداينة , الارهاب التخيلي ، ورقة مقدمة في الحلقة العلمية لكلية التدريب - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 11 - 2008 .
- (9) عبد العزيز الغامدي, الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية. 2016
- (10) عمر أحمد مختار عبد الحميد ال دكتور، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٩٦ الناشر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ، 2008.
- (11) محمد عبدالمنعم عبدالخالق: المنظور الديني والقانوني لجرائم الإرهاب، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية 1999
- (12) محمد فتحي عيد، واقع الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، طبعة 1999 م
- (13) محمد مسعود قيراط ، الارهاب (دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته) ، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2011، ص206.
- (14) محمد يسري دعبس، الإرهاب والشباب: رؤية في انثروبولوجيا الجريمة علم الإنسان وقضايا المجتمع الكتاب العاشر، الطبعة الثانية 1996

البحوث والمجلات

- (1) حمد عسكر ، صناعة التطرف - الأسباب وطرق المجابهة ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (٦٠)، السنة (٤) ، ٢٠١٦
- (2) حمزة المعاينة ، الارهاب والتطرف الفكري ، جامعة البترا، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثالث والعشرون ، 2020
- (3) خالد عبد الغفار البياتي ،كيف يمكن إصلاح التطرف الذي زرعه داعش ،مقال منشور من قبل مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، 2015 .
- (4) دنيا جواد مطلق، الارهاب في العراق - دراسة في الاسباب الحقيقية -دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية ،مجلة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 43

(5) رمضان عبد الحميد محمد , أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية) , المجلة العلمية , جامعة دمياط , العدد 71 , 2016

(6) محمد النصر حسن , التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري , مجلة دراسات في التعليم الجامعي , جامعة عين شمس , العدد 31 , 2015

(7) محمد سعيد ادريس , افاق الوضع السياسي العربي , مجلة الدراسات الاعلامية , القاهرة , العدد 116-117 , 2004

(8) ولاء البحيري , افاق الاستراتيجية العربية لمواجهة التحديات والتهديدات , مقال منشور في مجلة دراسات شرق اوسطية , العدد 36-37 , 2006

الرسائل والاطاريح

(1) ابو دوابه، محمد محمود , الاتجاه نحو ظاهرة التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، فلسطين , 2012 , ص 30 .

(2) حافظ نثار أحمد رانا , ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الباكستاني أسبابها , آثارها وعلاجها في ضوء السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية , اطروحة دكتوراه , الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد , كلية اصول الدين , باكستان , 2019 , ص 20 .

(3) ماجد بن محمد بن علي , مفهوم التطرف الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الاسلام " رسالة ماجستير , جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , كلية الشريعة , قسم الثقافة الاسلامية، السعودية , 2006

مواقع وشبكات الانترنت

(1) النوع الاجتماعي ومكافحة التطرف ، منشور على الرابط
https://www.dcaf.ch/sites/default/files/publications/documents/GS_PolicyBrief_3%20AR.pdf تاريخ الزيارة ١٨/٢/٢٠٢٤ .

(2) انظر تقرير الامم المتحدة عن العراق منشور على الرابط
<https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2015/02/iraq-un-report-documents-human-rights-violations-increasingly-sectarian>
تاريخ الزيارة 2024/2/15

[https://www.europarabct.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-](https://www.europarabct.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%80-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%A) (3

[B1%D8%A8%D8%A9-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-](#)

[%D9%80-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%A](#)

[C%D8%A7%D8%AA-](#)

[/D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1](#) تاريخ الزيارة ١٨/٢

(4) الامم المتحدة ،اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي الى الارهاب ، متاح

على الرابط - [https://www.un.org/ar/observances/prevention-](https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremism-when-conducive-terrorism-day)

[extremism-when-conducive-terrorism-day](#) تاريخ الزيارة 2024/2/10.

(5) الأمم المتحدة مكتب مكافحة الارهاب ،وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع

التطرف العنيف منشور على الرابط

<https://www.un.org/counterterrorism/sites/www.un.org.counterterr>

[orism/files/unoct_pve_reference_guide_arabic.pdf](#) تاريخ الزيارة ١٨/٢

(6) حنان جابلي ،خطط أوروبا لمكافحة الارهاب و التطرف،مقال منشور على الرابط

[https://hafryat.com/ar/blog/%D9%85%D8%A7-](https://hafryat.com/ar/blog/%D9%85%D8%A7-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A)

[%D8%AE%D8%B7%D8%B7-](#)

[%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-](#)

[%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A](#)

[9-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A](#)

[8-](#)

[%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%8](#)

[1%D8%9F](#) تاريخ الزيارة ١٨/٢

(7) داليا عريان . باحثة في المركز الأوروبي ، دور الامم المتحدة والمنظمات الدولية في

مكافحة التطرف، مقال متاح على الرابط

- <https://www.europarabct.com/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81> تاريخ الزيارة 2024/2/16.
- (8) لمركز الأوروبي لدراسات الارهاب والاستخبارات ،محاربة التطرف - اهمية المعالجات الفكرية والثقافية والمجتمعية منشور على الرابط
- (9) المفوضية السامية لحقوق الانسان ، مكتب المفوض السامي ، الارهاب والتطرف العنيف متاح على الرابط <https://www.ohchr.org/ar/terrorism> تاريخ الزيارة 2024/2/10.
- (10) مكافحة الارهاب والتطرف ، مقال منشور على الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة على الرابط <https://www.mofa.gov.ae/ar-ae/The-Ministry/The-Foreign-Policy/Combating-Terrorism-and-Extremism> تاريخ الزيارة 2024/2/15.
- (11) مكتب مكافحة الإرهاب الصكوك القانونية الدولية منشور على الرابط <https://www.un.org/counterterrorism/ar/international-legal-instruments> تاريخ الزيارة ١٨/٢/٢٠٢٤
- (12) منظمة اليونسكو، درء التطرف العنيف ،تقرير منشور على الرابط <https://ar.unesco.org/preventing-violent-extremism> تاريخ الزيارة ١٨/٢
- (13) وكالة الامم المتحدة للهجرة في العراق ، العراق يحتفل باليوم الدولي الأول لمنع التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، 12/فبراير ، 2023، متاح على الرابط تاريخ الزيارة <https://iraq.iom.int/ar/newalawl-lmn-alttrf-alnyf-2024/2/10> almwdy-aly-alarhab